

التبول اللاإرادي نتيجة لفقدان الطفل الثقة بنفسه



- الثقة بالنفس مهمة بالنسبة للطفل كما هي مهمة بالنسبة لنا نحن الكبار سواء بسواء ، والطفل الذى يغرس فيه الوالدان الثقة بالنفس ، ويشجعانه ، سرعان ما ينمو نفسيا ووجدانيا ، ويتغلب على متاعب الطفولة بسهولة ، أما الطفل الذى يعمل الوالدان على إشعاره بعدم الثقة بنفسه ، فإنهم يجرونه نحو المتاعب ، وهو غالبا ما يتأخر فى ضبط عملية التبول .

- ويرى علماء النفس أن موضوع فقدان الطفل للثقة بالنفس ، فى الغالب سببه الأساسى سلوك الوالدين الخاطئ فى تربية الأطفال !

■ كيف يؤثر الوالدان فى ثقة الطفل بنفسه ؟!

- نعم قد يساهم بعض الآباء فى جعل الطفل يفقد الثقة بنفسه ، فبعضهم يطالب طفله بعمل أشياء ليست فى استطاعته ، ثم يلح عليه فى فعلها ، فيفشل ، وقد يتسبب هذا الفشل فى زرع بذور عدم الثقة فى نفس الطفل ويحدث هذا كثيرا عندما يدفع الوالدان طفلهما مثلا نحو المشى فى سن مبكرة قبل أن يتم عامه الأول ، معتقدين أنه لابد أن يمشى ، وأنه من الممكن له ذلك فى هذه السن ؛ لأن قرينه ابن الجيران قد تعلم المشى فى هذه السن .. وهذا خطأ كبير ، فكل طفل تختلف طبيعة نموه عن الآخر ، وهناك حد أدنى وحد أقصى لتعلم مثل تلك الأمور ، وما دام هذا الطفل ما زال فى هذه الفترة ، فلا خوف عليه ، ولا يجب أن ندفعه لعمل شيء لم يستعد له بعد ، ولم ينم بدرجة كافية لعمله ؛ لأن هذا الدفع ليس فى مصلحة الطفل ، بل ضد مصلحته ، ويعوق تقدمه ، فاترك طفلك ينمو بطبيعته ، وينضج حسب طبيعة نموه ، ولا تقف خلفه تدفعه وتطلب منه التقدم فى حين أنه مازال لا يستطيعه بعد .

- وما يزعم ثقة الطفل بنفسه ، معاقبة الطفل عند كل صغيرة وكبيرة يرتكبها من الأخطاء ، لابد أن يكون لدينا صبر كبير على الطفل ، فالطفل لاشك يرتكب حماقات كثيرة ، وقد تكون خطيرة ، لكن لنعلم أننا نمثل جزءاً أساسياً من حماقات الطفل الخطيرة ، لأننا لو حافظنا على إبعاد الطفل عن الأشياء الخطيرة في المنزل أو إبعادها عنه ، فلن يتعرض لها .

- أيضاً من أخطاء الآباء التي تتسبب في فقد الطفل ثقته بنفسه ، منع الطفل من مزاوله أى نشاط أو أعمال مخافة أن يفشل فيها أو يخربها ، مع توبيخه وإهانته بشكل دائم .

■ .. كيف نزرع في الطفل الثقة بالنفس ؟

يمكننا بث الثقة في نفس الطفل ببعض الوسائل مثل :

١ - امتداح الطفل على أى فعل حسن يقوم به ، حتى لو كان بسيطاً ، مع تشجيعه تشجيعاً معنوياً .

٢ - عدم الإلحاح عليه بإتقان شيء معين لا يستطيع إتقانه ، وتركه للوقت حتى يتعلمه ويحسنه .

٣ - عدم معاقبة الطفل أو لومه بشدة في كل خطأ صغير أو كبير يرتكبه فالطفل له ثوراته الانفعالية ، والتي يجب ألا نقف ضدها ، ولندعه ينفس عن نفسه .

٤ - تجنب معاقبة الطفل أو لومه أمام الآخرين ، مهما كانوا أقارب أو أصدقاء للطفل ، فإن ذلك يحرّج الطفل ، ويسبب له الألم النفسى ويفقده ثقته بنفسه .

٥ - يجب أن نعطي الطفل الفرصة للقيام بأعمال بسيطة وغير معقدة ، وتناسب سنه ، ومرحلته العمرية ، ولندعه يساعد في أعمال المنزل ، حتى يشعر بالثقة بالنفس ، ويكتسب القدرة على النجاح .

٦- إذا بلل الطفل فراشه ليلاً ، فلا نقوم فى الصباح ، ونلومه ونعيره أمام إخوته ، فهذا من الممكن أن يعقد المشكلة .. بل يجب علينا هنا أن نساعد بالكلمة الطيبة ، فنقول مثلاً : يا حبيبى عندما تريد التبول ليلاً فإذهب إلى (الحمام) ، ولا تخف فإن النور مضاء ، وأنت ولد (شاطر) وتقدر على ذلك .. على أن تكون هذه الكلمات بعيداً عن إخوته .

٧- لا بد أن نبث داخل الطفل الذى يبول على نفسه ، الشعور بأنه قادر على حل هذه المشكلة بنفسه ، وأنه يستطيع بمفرده تخطى هذه العقبة والنجاح فى التغلب على التبول اللاإرادى .

إن هذه الثقة تساعد كثيراً وتدفعه إلى بذل الجهد .. كما أنه يبدأ فى الثقة بنفسه بمجرد نجاحه لأول مرة ، ثم تزداد الثقة بالنجاح مرة تلو الأخرى ، ويبدأ الطفل بالشعور بقدره ، وتدرجياً ينتهى عرض التبول اللاإرادى .

